

4- تأملات في سورة التوبه

عبدالله السعد

الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد. وعلى الله اصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الله عز وجل ام حسبتم هذا خطاب لاهل الايمان ان تتركوا - 00:00:00

ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمن ولبيحة فاذا لن يترك حتى يعلم من المجاهد والصادق على طاعة الله جل وعلا. ومن لم يكن كذلك - 00:00:27

فهذا فيه حث على البذل وعلى الجهاد وعلى الدعوة في سبيل الله عز وجل ولبيحة اي لم يتخذوا نعم. موالة يوالونهم دون الله ودون وصوله ودون اهل الايمان لم يتخذوا ذلك. نعم. لم يتخذوا شيئا ولا ولية. نعم - 00:00:53

دون الله ودون رسوله ودون اهل الايمان والله خبير بما تعلمون وكونهم لم يتخذوا نعم مناصرة او موالة دون الله ورسوله ودون اهل الايمان. هذا دليل على صدق ايمانهم واسلامهم. في مثل هذه - 00:01:25

الحالة والله خبير بما تعلمون. جل وعلا فالله خبير باعمالكم واقوالكم وما في قلوبكم ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله سواء كان ذلك العمارة الحسية او المعنوية لا يكون اهل الاشتراك واهل الكفر - 00:01:53

هم الذين يعمرون مساجد الله ببناء مساجد الله وبيهيتها وفرشها للمصلين هذا كله من العبارة الحسية او العمارة المعنوية اي بالصلة فيها وايقاع العبادات في هذه المساجد لان هؤلاء كفار وهم من اهل الشوك - 00:02:22

فهذا ليس من سبيلهم ولا من فعلهم وذلك انهم ادعوا انهم اهل البيت واهل حرم الله واهل المسجد الحرام. ادع من تدعى من كفار قريش بهذه الدعوة. فكانت هذه الاية ردا عليهم. شاهدين على - 00:02:50

انفسهم بالكفر. هم لم يكونوا نحن كفارا وانما بعبادتهم للاصنام وشوكلهم بالله عز وجل هذا شهود منهم على انفسهم بماذا؟ بالكفر. هذه حجة عليهم. هم قد اظهروا الكفر وقد اظهروا الشرك - 00:03:18

بالله نعم بعبادتهم للاصنام ونصبهم لهذه الاصنام في المسجد الحرام والذبح لها ودعائهما من دون الله عز وجل ففي كل ذلك دليل وحجة عليهم في كونهم كفار. اولئك حبّطت اعمالهم - 00:03:43

وفي النار هم خالدون فلکفرهم وشوكلهم اعمالهم حابطة فالله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه قال جل وعلا في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشوك - 00:04:11

من عمل مع من عمل عملا اشرك فيما معه غيظي تركته وماذا؟ وشوكل حبّطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لکفرهم وشوكلهم ثم بين عز وجل من الذين يعمرون مساجد الله العمارة الحسية والمعنوية. انما - 00:04:33

يا عموا مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخشى الا الله هؤلاء الذين يعبرون مساجد الله جعلنا الله واياكم منهم. فعسى اولئك ان يكونوا من المهددين - 00:05:00

نعم وعسى عند الله واجبة. فهؤلاء هم اهل الهدایة اجعلتم سقاية الحاج لان ايضا كفار قريش ومنهم العباس ابن عبد المطلب لعل شیخ حسن ينتبه قبل ان یسلم قال انتم تفتخرن علينا بالصلة والجهاد وكذا وكذا ونحن اهل السقاية نسقي العجیج - 00:05:24

نعم ونعمل المسجد الحرام فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاحد في سبيل الله لا يستوون عند الله. لا يمكن ان یتساویان - 00:05:54

هؤلاء واولئك لا يستوون عند الله والله لا یهدي القوم الظالمين الذين امنوا وهاجروا وهذه كلها من صفات اهل الايمان. والله جل وعلا

يذكر صفات اهل الاسلام والايامن حتى يتصل بها من اراد الله عز وجل له الهدایة والنجاة - 00:06:16

جعلنا الله واياكم منهم الذين امنوا وهاجروا هاجروا في سبيل الله وجاحدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم لم يقتصرؤا على الجهاد بالمال وهو عظيم. ولم يقتصرؤا على الجهاد بالنفس وهو عظيم بل جمعوا بينهما اعظم درجة عند الله. جعلنا الله واياكم منهم واولئك هم - 00:06:46

يبشرهم ربهم برحمة منه وذلك في يوم القيمة يرحمهم ويغفر لهم سيناتهم ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم. قائم ابدا لا يدرين ودهو الذاهرين هذا النعيم خالدين فيها ابدا جعلنا الله واياكم منهم ان الله عنده اجر عظيم. جل وعلا ولعل نقف عند هنا - 00:07:16

امين - 00:07:52